View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by The International Islamic University Malaysia Repository

دراسات لغوية:

أسرار بلاغية في اعتماد فنِّ المقابلة في الخطاب القرآني

The secrets of Rhetoric in adopting the art of "Muqābalah" in the Qurānic discourse

Justifikasi retorik penggunaan "Muqābalah" dalam wacana Al-Quran: Satu kajian retorik

رضوان جمال الأطرش*

مُلخَّص البحث

تروم هذه الدراسة إلى استكشاف بعض الأسرار البلاغية لفن من فنون المحسنات المعنوية من علم البديع، وهو فن المقابلة، وذلك من خلال استقراء شبه كامل لمباحث المحسّنات المعنوية من علم البديع، واقتضت طبيعة هذا البحث البلاغي استخدام المنهج الاستقرائي من خلال البحث عن جزئيات متعلقة بفن المقابلة ودراسة الأفكار المبثوثة في ثنايا كتب البلاغة ودراسة بعض الآيات القرآنية. وتبعاً لذلك تم استخدام المنهج التحليلي والذي أحوجني إلى مكابدة عقلية لدراسة ما تم جمعه من جزئيات متعلقة بفن المقابلة والوصول إلى بعض الأسرار البلاغية المستنبطة من هذا الفن الرائع. والخطاب القرآني خطاب معجز أكثر من استخدامات هذا الفن، الأمر الذي جعل الدراسة مهمة وخصوصاً في مسألة الاستعراض البلاغي لفن المقابلة كمحسن معنوي في وقت قل الدّلاء فيه. وقد توصلت الدراسة إلى أن فن المقابلة ركن أصيل في المحسنات المعنوية لعلم البديع وله أنواع كثيرة، وظهرت أسرار بلاغية رائعة إثر استخدامه في شواهد باهرة ذخر القرآن فيها في أغلب سوره البديعة.

الكلمات المفتاحية: الأسرار البلاغية، أسلوب المقابلة، القرآن الحكيم، المحسنات المعنوية، علم البديع.

Abstract

This study aims to explore some of the rhetorical justifications of the technique of "Muqābalah" as a tool of beautifying the meanings (muhassināt al ma'nawiyya). The paper used inductive method as it is the most appropriate approach to the nature of this

* أستاذ التفسير المشارك، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. البريد الإلكتروني: radwan@iium.edu.my

أرسل البحث بتاريخ: ٢٠٢٠/٥/١٧م، وقبل بتاريخ: ٢٠٢٠/١٠/٢٧م.

research. In addition, the analytical method must be applied to achieve some rhetorical implications deduced from this discipline. However, the Quranic discourse used this technique in most of its chapters, which makes this research crucial, at a time when few studies talk about the technique of “Muqābalah” .The study concluded that the technique of “Muqābalah” is an intrinsic pillar of the tools for beautifying the meaning (muhassināt al ma'nawiyyah). The research also demonstrated that the Qur’ān uses the technique of “Muqābalah” in most of its chapters with its rhetorical justifications.

Key words: The Rhetorical justification, technique of “Muqābalah”, the Noble Qur’ān, Metaphors and Stylistics.

Abstrak

Kajian ini bertujuan untuk meneroka beberapa justifikasi retorik mengenai teknik "Muqābalah" sebagai alat memperindah makna (muhassināt al ma'nawiyya). Makalah ini menggunakan kaedah induktif kerana ia merupakan pendekatan yang paling sesuai dengan sifat penyelidikan ini. Di samping itu, kaedah analisis mesti digunakan untuk mencapai beberapa implikasi retorik yang disimpulkan dari disiplin ini. Wacana Al-Quran yang menggunakan teknik ini secara meluas menjadikan penyelidikan ini penting, pada masa hanay terdapat beberapa kajian sahaja yang membicarakan teknik ini. Kajian ini menyimpulkan bahawa teknik "Muqābalah" adalah alat penting untuk memperindah makna (muhassināt al ma'nawiyyah). Penelitian ini juga menunjukkan bahawa Al-Quran menggunakan teknik "Muqābalah" secara meluas dengan justifikasi-justifikasinya yang retorikal.

Kata kunci: Justifikasi Retorik, teknik "Muqābalah", Al-Qur'an, Metafora dan Kajian Stailistik.

مقدمة

يعدُّ فن المقابلة من مباحث المحسنات المعنوية لعلم البديع، والذي بحد ذاته يعد أحد أهم العلوم الثلاثة لعلم البلاغة، وذلك لاختصاصه بعملية التحسين اللفظي والمعنوي للكلام، على الرغم من أنه نشأ متأخراً عن علمي المعاني والبيان، الأمر الذي جعل التهانوي يقول: جعلوه ذيلاً لعلمي البلاغة.[١] وكان الهدف من نشأته إظهار محاسن وأسرار وعظمة الخطاب القرآني لفظاً ومعنى. والغريب أن مباحث هذا العلم قد جاوزت المائة والستين مبحثاً، وهذا شيء في ظني مبالغ فيه؛ لكن المراغي أكده حين قال: (أنّ أنواع البديعات في هذ العلم قد جاوز المائة وستين نوعاً).[٢]

ومهما يكن من أمر، فإن علماء البلاغة قد عرفوا علم البديع بأنه: علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة، وتكسوه بهاءً ورونقاً، بعد مطابقته لمقتضى الحال، مع رعاية وضوح دلالته على المراد لفظاً ومعنى.[٣] والهدف من هذا التحسين إزالة الغموض عنه، ليسهل فهمه والاستمتاع بنظمه وجزله بعد عملية إخلائه من جميع التعقيدات المعنوية.

وفي هذا المقام، لا يسعنا إلا أن نؤكد على دور بعض جهابذة اللغة الذي أسهموا في توضيح علم البديع، وأضافوا له فنوناً ومصطلحات جديدة، ومن ذلك، الجاحظ الذي نظر إلى علم البديع على أنه مجرد صور ومحسنات لفظية ومعنوية معاً،[٤] ثم جاء ابن المعتز والذي اعترف بفضله فقهاء البلاغة واعتبروه بحق مؤسساً لما يعرف اليوم باسم علم البديع؛ حيث اكتشف ثمانية عشر مبحثاً من مباحثه.[٥] ومن الجدير بالذكر، أن الإمام عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس هو مؤسس علم المعاني وذلك في كتابه **دلائل الإعجاز**، كما أنه في نفس الوقت يعد منظر علم البيان في كتابه **أسرار البلاغة**؛ لكن لم يحاول أن يضع أي معلم جديد لنظرية علم البديع، وإن كان قد تكلم عن بعض المباحث ملصقاً إياها بعلم البيان فقط، ثمّ جاء قدامة بن جعفر في كتابه **نقد الشعر**؛ حيث أضاف على ما ابتكره ابن المعتز خمسة محسنات بديعية أخرى، كما أضاف أبو هلال العسكري في كتابة **الصناعتين** مباحث أخرى، وأوصلها إلى واحد وأربعين نوعاً، ثم جاء ابن رشيق القيرواني بكتابه العمدة والذي أوصل أنواع علم البديع إلى خمسين؛[٦] ولذلك فقد تم تقسيم المحسنات البديعية إلى قسمين: لفظية ومعنوية، وتحت المحسنات المعنوية باب اسمه المقابلة.

والمقابلة فن دقيق المسلك لا يسلكه إلا خبير بأساليب الكلام، وإلا كان تكلفا ممقوتاً.[٧] ومن أعظمه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٨] قال درويش: وفي الآية فن المقابلة، فقد تكرر الطباق بين الليل والنهار، وبين السر والعلانية.[٩] ومنه قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾،[١٠] ثم قال: فقد طابق بين لها وعليها، وبين كسبت واكتسبت، فالفعل الأول يختص بالخير، والفعل الثاني يختص بالشر فإن في الاكتساب

اعتمالاً، والشر تتشهّاه النفس وتجنح إليه بالطبع بخلاف الخير فإنه يهبط على النفس كما يهبط الفيض من آلاء الله، وكما يشرق اليقين في النفس.[١١] ومن أعظم الأمثلة على فن المقابلة ما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾،[١٢] ففيها مقابلة: بين قوله تعالى: «تؤتي وتنزع» وبين «تعز وتذل» وبين «الليل والنهار» وبين «الحي والميت». ومنه قوله ﷺ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا".[١٣]

التقابل بين أجزاء الحديث

إِنَّ	الصِّدْقَ	يَهْدِي	إِلَى	البِرِّ	وَإِنَّ	الكَذِبَ	يَهْدِي	إِلَى	الفُجُورِ
وَإِنَّ	البِرَّ	يَهْدِي	إِلَى	الجَنَّةِ	وَإِنَّ	الفُجُورَ	يَهْدِي	إِلَى	النَّارِ
وَإِنَّ		الرَّجُلَ		لَيَصْدُقُ	وَإِنَّ		الرَّجُلَ		لَيَكْذِبُ
حَتَّى		يَكُونَ		صِدِّيقًا	حَتَّى	يُكْتَبَ	عِنْدَ	اللَّهِ	كَذَّابًا

فهذا الحديث دليل عظيم على فصاحة النبي الكريم ﷺ.

ولمزيد من أهمية الحديث عن فن المقابلة نأتي بالمثال الآتي: قال تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾،[١٤] قال الصابوني: من المعلوم أن المغفرة قبل دخول الجنة، ولذلك قدمت في غير هذه الآية: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾،[١٥] وإنما قدمت الجنة هنا لرعاية مقابلة النار لتكمل وتظهر المقابلة من خلال قوله تعالى: ﴿أولئك يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾.[١٦]

في الآية الكريمة من المحسنّات البديعة ما يسمى بـ: (المقابلة) فقد جاء بلفظ (أمة) ويقابلها (العبد)، وبلفظ (مؤمنة) ويقابلها (المشركة)، وبلفظ (الجنة) ويقابلها (النار)، فهي مقابلة لطيفة بديعة تزيد الكلام رونقاً وجمالاً، والفرق بين (المقابلة) و(الطباق) أن المقابلة تكون بين معنيين أو أكثر متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب؛ أما الطباق فيكون بين لفظين.[١٧] مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾،[١٨] ومثل: ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾.[١٩]

وهذا ما سنركز عليه في دراستنا هذه، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: تعريف المقابلة لغة واصطلاحاً

١. تعريف المقابلة لغة واصطلاحاً

المقابلة لغة: جاءت كلمة المقابلة من الفعل الثلاثي: قبل، جاء في **مختار الصحاح**: قَبْلُ ضِدُّ ونقيض بَعْدُ.[٢٠] قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾.[٢١] وَالْقُبْلُ وَالْقُبُلُ ضِدُّ الدُّبْرِ وَالدُّبُرِ. قال تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾،[٢٢] وَقُدَّ القَمِيصُ مُقَدَّمِهِ وَمِنْ مُؤَخَّرِهِ. وقُبُل المرأَة: فرجُها، وقيل: هو فرج الرجل والمرأة.[٢٣] وَالْقُبْلَةُ مِنَ التَّقْبِيلِ مَعْرُوفَةٌ، وَالْقِبْلَةُ الَّتِي يُصَلَّى نَحْوَهَا.[٢٤] وَجَلَسَ قُبَالَتَهُ بِالضَّمِّ أَيْ تُجَاهَهُ وَهُوَ اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا. وَالْقَابِلَةُ اللَّيْلَةُ الْمُقْبِلَةُ. وَقَدْ قَبَلَ وَأَقْبَلَ بِمَعْنًى. يُقَالُ: عَامٌ قَابِلٌ أَيْ مُقْبِلٌ. وتَقَبَّلَ الشَّيْءَ وَقَبِلَهُ يَقْبَلُهُ قَبُولًا بِفَتْحِ الْقَافِ. وَيُقَالُ: عَلَى فُلَانٍ قَبُولٌ إِذَا قَبِلَتْهُ النَّفْسُ. وَرَآهُ قَبَلًا بِفَتْحَتَيْنِ وَقُبُلًا بِضَمَّتَيْنِ وَقِبَلًا بِكَسْرٍ بَعْدَهُ فَتْحٌ أَيْ مُقَابَلَةً وَعِيَانًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾،[٢٥] وَمَا لِي بِفلانٍ قِبَلٌ أَيْ طَاقَةٌ. وَالْقَبِيلُ الْجَمَاعَةُ تَكُونُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا مِنْ قَوْمٍ شَتَّى مِثْلُ الرُّومِ وَالزِّنْجِ وَالْعَرَبِ وَالْجَمْعُ قُبُلٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ سورة الأنعام، الآية١١١، قَالَ الْأَخْفَشُ: أَيْ قَبِيلًا. وَالْمُقَابَلَةُ الْمُوَاجَهَةُ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾،[٢٦] ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾.[٢٧] وَالتَّقَابُلُ مِثْلُهُ. وَالِاسْتِقْبَالُ ضِدُّ الِاسْتِدْبَارِ. وَمُقَابَلَةُ الْكِتَابِ مُعَارَضَتُهُ.[٢٨]

وعليه فإن معنى المقابلة لغة يكاد ينحصر في المعاني الآتية: الضد، والفرج والتُّجاهُ والقَبول والطاقة والجمع والمواجهة، والمثل والاستقبال والمعارضة والمقارنة. وباختصار فإن من أهم معاني المقابلة المواجهة والمقارنة (Opposite to)، ومن هنا جاءت القِبْلة التي يتوجه إليها المسلم في صلاته، وقد جاءت القِبْلة على وزن فِعْلَةٌ مِنَ الْمُقَابَلَةِ،[٢٩] وهو المواجهة، وأصلها الحالة التي يكون عليها المقابل، ثم خصّت بالجهة التي يستقبلها الإنسان في الصلاة.[٣٠] وأصْل القِبْلَة في اللغة: الحَالةُ التي يُقَابِل الشَيْءُ غَيْرُهُ عَلَيْها.[٣١] قال ابن عادل: والقِبْلَة في الأصل اسم للحالة التي عليها المقابلة نحو: الجِلْسَة، وفي التعاريف صار اسماً للمكان المقابل المتوجه إليه للصلاة. فإذا تقابل رجلان فكل واحد منهما قبلة للآخر.[٣٢] قال فخر الدين الرازي: قال القفال: القِبْلَة هي الجهة التي يستقبلها الإنسان، وهي من المقابلة، وإنما سميت القِبْلَة لأن المصلي يقابلها وتقابله، وقال قطرب: يقولون في كلامهم ليس لفلان قِبْلَة، أي ليس له جهة يأوي إليها، وهو أيضا مأخوذ من الاستقبال، وقال غيره: إذ تقابل الرجلان فكل واحد منهما قِبْلَة للآخر؛[٣٣] لِأَنَّ الْمُتَقَابِلَيْنِ يُعَايِنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ.[٣٤]

المقابلة اصطلاحاً: عرف فن المقابلة بوصفه محسناً من المحسنات المعنوية لعلم البديع بعدد من التعريفات نختار منها الآتي:

ابن جزي: هو أن يجمع بين شيئين فصاعداً ثم يقابلهما بأشياء أخر.[٣٥] وقال درويش: هو تعدد الطباق في الكلام،[٣٦] وقال السيوطي: المقابلة: هي أن يذكر لفظان فأكثر، ثم أضدادهما على الترتيب.[٣٧] وقال الصابوني: والمقابلةُ أن يؤتى بمعنيين متوافقين[٣٨] أو أكثر، ثم يُؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب[٣٩] وهو من المحسنات البديعية.[٤٠] وَإِنَّمَا سمي هَذَا الإيتاء بالتقابل بِالنّظرِ إِلَى الْعدَد الَّذِي وَقع عَلَيْهِ الْمُقَابلَة مثل مُقَابلَة الِاثْنَيْنِ بالاثنين وَالثَّلَاثَة بِالثَّلَاثَةِ إِلَى غير ذَلِك.[٤١] يقول ا آل غازي العاني: وهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم بما يقابل كل منهما من أضداد، فيعود الأول إلى الأول والثاني على الثاني بطريق اللّف والنشر المرتب.[٤٢] ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾،[٤٣] فهذا تقابل بين جملتين فيها تضاد كامل؛ ولهذا يقول العسكري: إن المقابلة هي المساواة بين شيئين، كمقابلة الكتاب بالكتاب،[٤٤] والهدف من تلك المقابلة هي مقارنة ما كتب في الكتاب الأول من ألفاظ ومعانٍ ونصوص لإظهار الفرق بين الكتابين، وهو أسلوب من أساليب التدقيق؛[٤٥] ولذلك قال ابن الأثير: كَانَ جبريل عليه السلام يُدارِسُ النبي ﷺ جميعَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ المعارَضةِ المقابلةِ.[٤٦] يقول نكري: وقد أدخلها الْخَطِيب الدِّمَشْقِي صَاحب التَّلْخِيص فِي الطباق وَجعلهَا السكاكي قسما بِرَأْسِهِ من المحسنات المعنوية.[٤٧]

تنوين المقابلة: وَهُوَ تَنْوِين يُقَابل نون جمع الْمُذكر السَّالِم كمسلمات،[٤٨] وجعل في مقابلة لنون في مسلمين، وقيل: هو عوض من الفتحة نصباً،[٤٩] كما في قوله تعالى: ﴿مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ﴾،[٥٠] فَإِن الْألف فِيهِ عَلامَة الْجمع[٥١] كَمَا أَن الْوَاو عَلامَة فِي جمع الْمُذكر السَّالِم وَلم يُوجد فِيهِ مَا يُقَابل النُّون فِي ذَلِك فزيد التَّنْوِين فِي آخِره ليقابله.[٥٢]

هناك عدد من الأضرب والأقسام والأنواع لفن المقابلة، نظهرها على الشكل الآتي:

١. أضرب المقابلة: إن المقابلة حين يقصد منها مقابلة الشيء بمثله، تأتي على ضربين: الأول: التقابل اللفظي والثاني: التقابل المعنوي؛ أما الضرب الأول فهو التقابل اللفظي أو الْمُقَابلَة فِي الْأَلْفَاظ، وَهُوَ بَاب من أبواب الفصاحة، وهو مُقَابِلٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى، وعليه أمثلة كثيرة، نختار منها الآتي:

ا. ما ورد في حق الله عز وجل من أسلوب مقابلة المكر بمكر مثله أو كيد وسيئة بسيئة مثلها: وذلك كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾،[٥٣] ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾،[٥٤] فإنَّ المكر إيصال الشيء إلى الغير بطريق خفي، وكذلك الكيد والمخادعة،[٥٥] ونظير الكيد: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيدُ كَيْداً﴾،[٥٦] وإنما سماه تعالى مكراً وكيداً من باب المقابلة وعلى سبيل المجازاة؛ لأنه جزاء مكرهم، وقال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾.[٥٧] وهو عدل منه ﷻ فقد يأخذ سبحانه وتعالى العبد من حيث لا يعلم، بخلاف مكر المخلوق فإنه ظلم وخبث وخداع؛ لأنه بغير حق.[٥٨] قال السمين الحلبي: والجَزاءُ: المقابَلَةُ، خيراً

كان أو شراً؛[٥٩] ولهذا لم يصف الله نفسه به إلا على سبيل المقابلة والتقييد، ولا يوصف الله سبحانه وتعالى به على الإطلاق؛ فلا يقال: إن الله ماكر أو كائد! لا على سبيل الخبر، ولا على سبيل التسمية. قال السمين الحلبي: لا يجوزُ أَنْ يُوصفَ اللهُ بالمكر إلا لأجلِ ما ذُكر معه من لفظٍ آخرَ مسندٍ لِمَنْ يليقُ به.[٦٠] فالمكر في حق الله ﷻ عدل وجزاء يحمد عليه. أما المكر من المخلوقين فهو مذموم لأنه بغير حق. قال ابن عطية: في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾،[٦١] فتسمية العقوبة باسم الذنب إنما قاد إليها طلب المقابلة اللفظية؛ إذ هي من فصيح الكلام وبارع العبارة.[٦٢] ومنه مقابلة الخداع من البشر بمخادعة الله لهم والنسيان بالنسيان: ومنه قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.[٦٣] وعبر عن هذا المعنى بالمخادعة على وجه المقابلة، وتسمية الفعل الثاني باسم الفعل الأول المسبب له، وجعل انتصاره جهلاً.[٦٤] وحينما نقرأ قول الباري سبحانه: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُم﴾،[٦٥] فإنه لا يبيح لنا إطلاق الخداع على الله سبحانه، ووصفه بما هو شر أو إطلاق الصفات المذمومة عليه مطلقاً، وإنما المباح أن يطلق عليه ما يكون في حال المقابلة، وبهذا يكون صفة مدح، وذلك أن هذه الصفة وغيرها تكون كمالاً في حال، ونقصاً في حال. أما أن تقطع عن سياق المقابلة فهذا مما لا يجوز في حق الله ويمتنع إطلاقه عليه. فلا تثبت له صفة المخادعة إثباتاً مطلقاً، ولا تنفي عنه نفياً مطلقاً، فتجوز في الحال التي تكون كمالاً، بمعنى قراءة الآية كاملة وبشكل التقابل: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُم﴾،[٦٦] وتمنع في الحال التي تكون نقصاً بمعنى قراءة الآية ناقصة، كقولنا: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُم﴾. وتسمية ذلك خداعاً هو في الحقيقة من باب الاستعارة ومجاز المقابلة.

ومثله مقابلة النسيان بنسيان مثله، كقوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾،[٦٧] فالأصل أنه تعالى لا ينسى شيئاً كما وصف نفسه سبحانه: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى﴾.[٦٨] وإنه ذكر سبحانه وتعالى ذلك على سبيل المقابلة؛ قال الزمخشري: ﴿إِنَّا نَسِيناكُمْ﴾ على المقابلة، أي: جازيناكم جزاء نسيانكم. وقيل: هو بمعنى الترك، أى: تركتم الفكر في العاقبة، فتركناكم من الرحمة. وفي استئناف قوله إنا نسيناكم وبناء الفعل على إن واسمها تشديد في الانتقام منهم والمعنى فذوقوا هذا أي ما أنتم فيه من نكس الرؤوس والخزي والغم بسبب نسيان اللقاء، وذوقوا العذاب المخلد في جهنم بسبب ما عملتم من المعاصي والكبائر الموبقة.[٦٩]

واتفق أهل السنة على أنه لا تصغّر صفات الله،[٧٠] كما أنه لا ينبغي أن ندعو الله سبحانه بالأسماء التي تبدو في ظاهرها أنها تحمل معنى الإضرار فقط بالعبد مثل: المانع، والضار، والمذل، والقابض، والخافض، والمميت، وذلك حتى لا يتصور متصور– بإفراد هذه الأسماء – أن أسماء الله تعالى من شأنها: أنها تحمل الضرر فحسب، ومن ثم ينبغي إذا ذكرت هذه الأسماء أن تذكر مع الأسماء المقابلة لها، مثل أن يقال:

المعطى المانع، النافع الضار، المعز المذل، الباسط القابض، الرافع الخافض، المحيي المميت- وهكذا، ويسمي العلماء هذه الأسماء (الأسماء المزدوجة)؛ لأنه يذكر مع كل أسم منها ما يقابله في معناه مما يجعلهما زوجاً.

وقد علق النسفي على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[٧١] بقوله: (قال المشركون: أما يستحيي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة وإطباق الجواب على السؤال وهو فن من كلامهم بديع).[٧٢]

أما ورد في حق الأنبياء والرسل من أسلوب مقابلة السخرية والكيد بعمل مثلهما فمن المعلوم أن أقوام الأنبياء ما فتئوا يستخدمون أساليب السخرية والكيد والمكر والضحك ضد الأنبياء والرسل. ولقد جاءت الآيات الكريمة تناصر الأنبياء وتعبر بأسلوب المقابلة لما ووجه به الأنبياء من أقوامهم، قال تعالى عن نوح: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾.[٧٣] فلاحظ قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾. قال الرازي: إنه تعالى سمى المقابلة سخرية،[٧٤] قال ابن كثير: وَهَذَا مِنْ بَابِ الْمُقَابَلَةِ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جَنْسِ الْعَمَلِ، فَعَامَلَهُمْ مُعَامَلَةَ مَنْ سَخِرَ بِهِمْ، انْتِصَارًا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا، وَأَعَدَّ لِلْمُنَافِقِينَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا أليما.[٧٥]

ومثله ما ورد في حق إبراهيم عليه السلام، قال تعالى عنه: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾.[٧٦] أخبرنا القرآن الكريم أن إبراهيم عليه السلام سيكيد أصنامهم، وعليه فلا يجوز وصف الأنبياء بأنه ساخرون كائدون إلا في باب المقابلة. قال أبو حيان الأندلسي: ومجيء الشيء على سبيل المقابلة، وإن لم يكن من جنس ما قوبل به، شائع في لسان العرب.[٧٧]

أما ورد في حق المؤمنين من أسلوب مقابلة الاعتداء باعتداء مثله، فنحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾،[٧٨] ليس من شأن المؤمنين أن يعتدوا على أحد، إلا إذا اعتدي عليهم، فعندها لا بد من استخدام المقابلة، قال أبو حيان الأندلسي: والعدوان مصدر عدا، بمعنى: اعتدى، وهو نفي عام، أي: لا يؤخذ فرد فرد من أنواعه البتة إلا على من ظلم، ويراد بالعدوان الذي هو الظلم الجزاء، وسماه الله عدواناً من حيث هو جزاء عدوان، والعقوبة تسمى باسم الذنب، وذلك على المقابلة،[٧٩] وقال ابن الجوزي: وإنما سمى المقابلة على الاعتداء اعتداءً، لأن صورة الفعلين واحدة، وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية،[٨٠] وقال ابن كثير: وَقَدْ أُطْلِقَ هَاهُنَا الِاعْتِدَاءُ عَلَى الِاقْتِصَاصِ، مِنْ بَابِ الْمُقَابَلَةِ.[٨١]

ثم قال أبو حيان رحمه الله: وقوله: ﴿فَاعْتَدُوا﴾ ليس أمراً على التحتم؛ إذ يجوز العفو، وسمي ذلك اعتداء على سبيل المقابلة؛[٨٢] إذ هناك مواطن يستحب فيها للمؤمن أن يترك المقابلة، بمعنى مقابلة السوء بسوء مثله، كما جاء في الخطاب القرآني وهو يتحدث عن عباد الرحمن الذين تركوا مقابلة الجهل بجهل مثله وسفه بسفه مثله: قال تعالى: ﴿وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾،[٨٣] قال الزمخشري: وعن أبي العالية: إنّ الإغضاء عن السفهاء وترك المقابلة مستحسن في الأدب والمروءة والشريعة، وأسلم للعرض والورع،[٨٤] وكذلك ترك مقابلة الحقد بحقد مثله، قال تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾.[٨٥] فمقصود الخطاب ترك المقابلة والإعراض عن الجوابح[٨٦] لأن ذلك أقرب إلى تَسْكين الثائرة في الوقت، فكأنه تعالى أمر الرسول بالعَفْو والصفح عن المعتدين من الكفار في فترة ما.[٨٧] قال النيسابوري: فاسلكوا معهم سبيل العفو والصفح بترك المقابلة والإعراض عن الجواب.[٨٨]

أما الضرب الثاني فهو التقابل المعنوي: وهو مُقَابِلٌ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ ربي﴾،[٨٩] فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ التَّقَابُلُ هُنَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ لَكَانَ التَّقْدِيرُ: وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَإِنَّمَا اهْتَدَيْتُ لَهَا.[٩٠] قال الزركشي: وَاعْلَمْ أَنَّ فِي تَقَابُلِ الْمَعَانِي بَابًا عَظِيمًا يَحْتَاجُ إِلَى فَضْلِ تَأَمُّلٍ وَهُوَ يَتَّصِلُ غَالِبًا بِالْفَوَاصِلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾.[٩١] وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[٩٢]

ومن أهم النماذج على الْمُقَابلَة فِي المعاني، قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾،[٩٣] قال الهلالي: أي لا ينظر بعضهم في أقفاء بعض.[٩٤] قال ابن عجيبة: وقال شيخ شيوخنا سيدي عبد الرحمن الفاسي: المتجه أن المقابلة معنوية، وهي عدم إضمار الغل والإعراض، سواء اتفق ذلك حسّاً أم لا، ومن أضمر لأخيه غلاً فليس بمقابله، ولو كان وجهه إلى وجهه، بل ذلك أخلاقُ نفاقٍ، ولذلك شواهد بذمه لا بمدحه،[٩٥] وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾[٩٦] راعى هذا الخطابُ النصَّ من خلال المقابلة المعنوية دون اللفظية، لأن معنى مبصراً ليبصروا فيه؛[٩٧] أما خواص المقابلة وميزاتها فإنه إذا شرط في الأول أمر شرط في الثاني ضده. وهو كقوله تعالى: ﴿فأمّا مَنْ أعطى واتَّقَى وصدَّق بالحسنى﴾.[٩٨]

٢. أقسام المقابلة:[٩٩] سنتعرض في هذا الحديث عن أقسام المقابلة، وذلك على النحو الآتي:

القسم الأول: المقابلة بالأضداد: ومنه مقابلة النظير مع النظير، كمقابلة السنة مع النوم؛ أي مقابلة واحد بواحد: نحو قوله تعالى: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ سورة البقرة، الآية٢٥٥. لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا مِنْ بَابِ الرُّقَادِ الْمُقَابَلِ بِالْيَقَظَةِ فِي آية: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾،[١٠٠] ويتبع هذا القسم التقابل النقيضي، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾.[١٠١]

القسم الثاني: وهو المقابلة بغير الأضداد أو ما يسمى بالتقابل الخلافي:[١٠٢] مِثَالُ مُقَابَلَةِ الْخِلَافَيْنِ مُقَابَلَةُ الشَّرِّ بِالرَّشَدِ، فإنهما بلا أدنى شك مفاهيم مختلفة وليست متناقضة، فقد تقابل في هذه الآية الشرّ بالرشد، وهما مصطلحان متخالفان تماماً؛ إذ إن نقيض الشرّ الخير والرشد الغي،[١٠٣] كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً﴾.[١٠٤] قال الزركشي: وَالْخِلَافِيُّ أَتَمُّهَا فِي التَّشْكِيكِ وَأَلْزَمُهَا بِالتَّأْوِيلِ.[105]

ثم إن الزركشي قسم المقابلة إلى أربع وذلك حسب الآتي: أَحَدُهَا: أَنْ يَأْتِيَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُقَدَّمَاتِ مَعَ قَرِينَةٍ مِنَ الثَّوَانِي، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾.[١٠٦] والثانية: أن يأتي بجميع الثَّوَانِي مُرَتَّبَةً مِنْ أَوَّلِهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾.[١٠٧] الثَّالِثُ: أَنْ يَأْتِيَ بِجَمِيعِ الْمُقَدَّمَاتِ ثُمَّ بِجَمِيعِ الثَّوَانِي مُرَتَّبَةً مِنْ آخِرِهَا، وَيُسَمَّى رَدَّ الْعَجُزِ عَلَى الصَّدْرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.[١٠٨] الرَّابِعُ: أَنْ يَأْتِيَ بِجَمِيعِ الْمُقَدَّمَاتِ ثُمَّ بِجَمِيعِ الثَّوَانِي مُخْتَلِطَةً غَيْرَ مُرَتَّبَةٍ، وَيُسَمَّى اللَّفَّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾،[١٠٩] فنسبة قوله: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ كَنِسْبَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَقُولُ الرَّسُولُ﴾ إِلَى ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ لِأَنَّ الْقَوْلَيْنِ الْمُتَبَايِنَيْنِ يَصْدُرَانِ عَنْ مُتَبَايِنَيْنِ.[١١٠]

٣. أنواع المقابلة: هناك عدد لا بأس به من أنواع المقابلة، وهي على النحو الآتي:

النوع الأول: مقابلة واحد بواحد: نحو قوله تعالى: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾.[١١١] فعقدت المقابلة بين السنة والنوم.

النوع الثاني: تقابل اثنين باثنين: ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾،[١١٢] حيث تمت المقابلة بين الضحك وقلته، وبين البكاء وكثرته.

النوع الثالث: مقابلة ثلاثة بثلاثة: وذلك بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾،[١١٣] أمر بثلاثة ونهى عن ثلاثة وهو من المحسنات البديعية.

النوع الرابع: مقابلة أربعة بأربعة: ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، يقابلها: وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾.[١١٤] ومعناه من أطاع الله بحق وَاتَّقَىْ معْصِيَته وَصدق بِكَلِمَةِ التَّوْحِيد فإن الله سوف يكرمه بالتيسير لليسرى. قال نكري: أَي فسنهيئه للخلة الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى يسر وراحة كدخول الْجنَّة. وَإِمَّا من بخل بِمَا أَمر بِهِ وَاسْتغْنى بشهوات الدُّنْيَا عَن نعيم العقبى وَكذب بِالْحُسْنَى بإنكار مدلولها فسنيسره للعسرى. أَي للخصلة المؤدية إِلَى الْعسر والشدة.[١١٥]

وكقول الطغرائي:

حلو الفكاهة مر الجد قد مُزِجت ... بشدة البأس منه رقة الغزلِ

قابل فيه أربعة بأربعة.[١١٦]

النوع الخامس: مقابلة خمسة بخمسة:[١١٧] ومنه قوله تعالى: كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾؛[١١٨] فقد قابل في الآية بين الآتي: أولاً: بَعُوضَةً قابلها بقوله: فَما فَوْقَها، وثانياً: قابل بين: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا، وثالثاً: قابل بين الفعلين: يُضِلُّ وَيَهْدِي، ورابعاً: قابل بين: يَنْقُضُونَ، وبين قوله: مِيثاقَ بمعنى (يوثقون)، وخامساً قابل بين: يَقْطَعُونَ، وأَنْ يُوصَلَ (بمعنى يوصلون).

ومن أمثلة هذا النوع ما قاله المتنبي: أزورهم وسواد الليل يشفع لي ... وأنثني وبياض الصبح ويُغري بي

قابل فيه خمسة بخمسة.[١١٩]

النوع السادس: مقابلة ستة بستة:[١٢٠] ومنه قوله تعالى: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.[١٢١]

في الآية الأولى: ذكر ستة أشياء هي: حب الشهوات من: أولاً: النساء، وثانياً: والبنين، وثالثاً: والقناطير من الذهب والفضة، ورابعاً: والخيل المسومة، وخامساً: والأنعام، وسادساً: والحرث. ذلك متاع الحياة الدنيا.

وقابلها في الآية التي تليها: بستة أشياء هي: أولاً: الجنات، وثانياً: الأنهار، وثالثاً: الخلد، ورابعاً: الأزواج، وخامساً: التطهير، وسادساً: والرضوان من الله.[١٢٢]

ثانياً: الأسرار البلاغية لاستخدام فن المقابلة في القرآن الحكيم

بعد دراسة لاستخدامات القرآن لفن المقابلة وجدت أن هناك أسراراً عظيمة لهذا الاستخدام المعجز؛ إذكر على النحو الآتي:

السر الأول: إيضاح المعنى وتجليته في أبهى صورة: وهذا ما نجده جلياً وواضحاً في هذا الشاهد القرآني، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى

وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾؛[١٢٣] حيث قابل الخطاب بين الإعطاء والبخل، والاتقاء والاستغناء، والتصديق والتكذيب، واليسرى والعسرى، ولما جعل التيسير فى الأول مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين أضدادها.[١٢٤] وقد أدرك الكوفيون قديماً قيمة المقابلة في إيضاح المعنى، فسموها الخالف، والذي اعتد به الأصوليون فسموه: مفهوم المخالفة.[١٢٥]

السر البلاغي الثاني: رعاية المقابلة اللفظية أو ما يسمى مقابلة الشيء بمثله: انظر إلى قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ فلو تساءلتَ وقلتَ: لماذا خص الله عز وجل في إدراكه الأبصار دون غيرها بالذكر، مع أنه تعالى يُدرك كل شيء؟! قلتُ: خصَّه بالذكر لرعاية المقابلة اللفظية؛ لأنها نوع من البلاغة.[١٢٦]

السر الثالث: الاستغناء بذكر الْمُقَابِلِ عَنْ ذِكْرِ مُقَابَلِهِ لقرينة تقوية النظم القرآني: ومن النماذج الدالة على هذا السر، قوله تَعَالَى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾،[١٢٧] والذي حصل أنه قد تقدم تزاوج بين الوعد بالفقر مع الأمر بالفحشاء، وقوبلت كل هذه الأمور بشيء واحد وهو وعد الله بالمغفرة والفضل، مما أوهم الأخلال بالثاني. والحقيقة أنه ليس كذلك. قال الزركشي: وَإِنَّمَا لَمَّا كَانَ الْفَضْلُ مُقَابِلًا لِلْفَقْرِ وَالْمَغْفِرَةُ مُقَابِلَةٌ لِلْأَمْرِ بِالْفَحْشَاءِ لِأَنَّ الْفَحْشَاءَ تُوجِبُ الْعُقُوبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ تُقَابِلُ الْعُقُوبَةَ اسْتُغْنِيَ بِذِكْرِ الْمُقَابِلِ عَنْ ذِكْرِ مُقَابَلِهِ لِأَنَّ ذِكْرَ أَحَدِهِمَا مَلْزُومُ ذِكْرِ الْآخَرِ.[١٢٨]

ومن الأمثلة الزائدة على هذا السر بتقوية النظم، أنه قَدْ يَجِيءُ نَظْمُ الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ صُورَةِ الْمُقَابَلَةِ فِي الظَّاهِرِ وبعد التأمل يظهر أنه من أعظم وأكمل الْمُقَابَلَاتِ وَمِنْه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾،[١٢٩] فانظر إلى هذه المقابلة الرائعة: قَابَلَ الخطاب القرآني: الْجُوعَ بِالْعُرْيِ، وقابل الظَّمَأَ بِالضَّحَى. ومن وقف على ظاهر الخطاب، رُبَّمَا يُخِيلُ أَنَّ الْجُوعَ يُقَابَلُ بِالظَّمَأِ وَالْعُرْيَ بِالضَّحَى. يقول الزركشي: وَالْمُدَقِّقُ يَرَى هَذَا الْكَلَامَ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ الْفَصَاحَةِ لِأَنَّ الْجُوعَ أَلَمُ الْبَاطِنِ وَالضَّحَى مُوجِبٌ لِحَرَارَةِ الظَّاهِرِ فَاقْتَضَتِ الْآيَةُ جَمِيعَ نَفْيِ الْآفَاتِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَقَابَلَ الْخُلُوَّ بِالْخُلُوِّ وَالِاحْتِرَاقَ بِالِاحْتِرَاقِ.[١٣٠]

السر الرابع: تستخدم المقابلة حتى تكتمل وجوه الإعجاز في الخطاب القرآني: ومن الأمثلة الدالة على هذا السر قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾،[١٣١] قال الزركشي: فإنه يَتَبَادَرُ فِيهِ سُؤَالٌ وَهُوَ أَنَّهُ: لِمَ لَا قِيلَ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ وَالْأَصَمِّ وَالسَّمِيعِ لِتَكُونَ الْمُقَابَلَةُ فِي لَفْظِ الْأَعْمَى وَضِدِّهِ بِالْبَصِيرِ وفي لفظ الأصم وضده السميع. وَالْجَوَابُ أَنَّهُ يُقَالُ: لَمَّا ذَكَرَ انْسِدَادَ الْعَيْنِ أَتْبَعَهُ بِانْسِدَادِ السَّمْعِ وَبِضِدِّ ذَلِكَ لَمَّا ذَكَرَ انْفِتَاحَ الْبَصَرِ أَعْقَبَهُ بِانْفِتَاحِ السَّمْعِ فَمَا تَضَمَّنَتْهُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ هُوَ الْأَنْسَبُ فِي الْمُقَابَلَةِ وَالْأَتَمُّ فِي الإعجاز.[١٣٢]

السر الخامس: استعراض الفنون العظيمة والكثيفة لعلم البديع ومحسناته المعنوية: وخير مثال يكشف عظمة هذا السر قوله تعالى وهو يحدثنا عن يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي

وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.[١٣٣] يقول المطعني: في هذه الآيات الكريمات كثير من فنون علم البديع، منها: المناقضة ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾، والكناية ﴿رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾، والمراودة: أن تنازع غيرك في الإرادة فتريد غير ما يريد، فقد كان يوسف عليه السلام عزوفاً عنها فأرادت أن تثنيه عن رأيه لتحقق مقصودها.[١٣٤] والنزاهة: لأن في قوله: ﴿راوَدَتْنِي عَن نفْسِي﴾ بُعداً عن الألفاظ المعيبة. وفيها كذلك الاعتدال في إلصاق التهمة بالغير، وقد ظهر هذا بشكل واضح حين نقارن عبارة سيدنا يوسف بعبارة امرأة العزيز التي أخبرنا الله عنها حين قالت لزوجها: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾،[١٣٥] فهي تدل على نفس حاقدة؛ لأنها لم تكتف بمجرد الاتهام لسيدنا يوسف عليه السلام. وجناس الاشتقاق: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾؛ لأنهما يرجعان في اللفظ إلى أصل واحد، والاستقصاء: وهو في قوله تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِهَا﴾ وصفاً للشاهد، وفي هذا مدخل عظيم الأثر في براءة يوسف عليه السلام، وإدانة امرأة العزيز، وحسن البيان والتفسير: لأن قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، والآية التي بعدها – كل هَذا تفسير للشهادة التي أشارت إليهَا العبارة السابقة، وحسن التقسيم: حيث قسَّم قرائن الواقعة إلى قسمين باعتبار ما حدث من قَد القميص، والمزاوجة: حيث زاوج بين الشرط والجزاء، فقَد القميص من القُبُل يترتب عليه صدقها وكذبه قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾. وقَده من الدبر يترتب عليه كذبها وصدقه، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. والإيهام: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ثم قابل ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ﴾؛ حيث ساوى بين امرأة العزيز ويوسف عليه السلام في احتمال دعوى كل منهما في الصدق والكذب، والقرائن التي أشار إليها الشاهد تخص دعواها بالكذب. وتثبت الصدق ليوسف عليه السلام. والافتتان: وقد عرفه ابن أبي الإصبع بأن يأتي المتكلم في كلامه بفنين إما متضادين أو مختلفين، وقد جاء ذلك ظاهراً في الجمع بين البراءة والإدانة، ثم الإدانة والبراءة في قوله تعالى حكاية عن شاهد واقعة امرأ: العزيز: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾،[١٣٦] ففى الآية الأولى جمع بين براءة امرأة العزيز – فرضاً – وإدانة يوسف عليه السلام، وفي الآية الثانية جمع بين إدانتها –حقيقة– وبراءة يوسف عليه السلام، والانسجام: وذلك ظاهر من جزالة الألفاظ، وجودة السبك والترتيب المنطقي لأجزاء القضية. وحسن النسق: حيث رتبت الأجزاء ترتيباً حسناً فبدأ بتكذيب يوسف لدعوى امرأة العزيز ثم ذكر شهادة الشاهد الذي أيَّده، ثمّ تفصيل تلك الشهادة وما يترتب عليها في عرض حسن ونسق جميل. والإيجاز: ففي الآيتين لوحظ حذف بعض الكلمات منها: (قال: قبل: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِن أَهْلِهَا﴾، وحذف الفاعل في (قد) في الموضعين، وكان في هذا الحذف من الفخامة والروعة ما فيه، ولزوم ما يلزم؛ حيث التزم في الفاصلة الياء المكسور ما قبلها وذلك نلحظه في الموضعين؛ والتسجيع: لأن الفاصلتين في

الموضعين متماثلتان: ﴿الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿الصَّادِقِينَ﴾، والتمكين: لأن الفاصلة في الموضعين قارَّة في مكانها لا نافرة ولا قلقة. والعكس والتبديل؛ حيث قدم الصدق مرة وأخره مرة أخرى، وقدم الكذب تارة وأخره تارة أخرى. وأخيراً فن المقابلة؛ حيث طابق بين القُبُل والدُبُر، والصدق والكذب.[١٣٧]

السر السادس: تستخدم المقابلة في الخطاب القرآني بين اثنين مِنْ أجل معرفة مَنْ أكثرهما أهمية وتأثيراً: تحدث التقابلات بين أمرين حتى يعرف من أكثرهما تأثيراً وأكثرهما أهمية حتى يقدم على الأمر الذي قابله، قال أبو زهرة: إن المقابلة بين شيئين أو أمرين أو شخصين تكون ليعرف أيهما المؤثر في عمل معين، وإذا ثبت أنَّ التأثير لواحد منهما كان له فضل التقديم على غيره، وقد كان ذلك النوع من ينابيع الاستدلال كثيرًا في القرآن الكريم؛ لأنَّ المشركين كانوا يعبدون أحجارًا يصنعونها أو مخلوقات لله تعالى خلقها، وكانوا يعتقدون أن لها تأثيرًا في الإيجاد أو في الشر يمنع أو الخير يجلب، فكانت المقابلة بين الذات العلية وبين ما ابتدعوا من عبادة الأوثان ينبوعًا للاستدلال على بطلان ما زعموا،[١٣٨] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.[١٣٩] وقد اشتملت الآية الكريمة على أربع متقابلات:

المقابلة الأولى: بين الله الذي هو رب السموات والأرض، وبين شركاء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا يدفعون عنها ضراً، والمقابلة الثانية: هي بين الأعمى، ويشمل المشرك الذي لا يبصر الحق، ولا يدرك الحقائق، وبين البصير ويشمل المؤمن الذي يبصر الحق، ويدرك الحقائق. وهذه المقابلة هي في الواقع استدلال تدعيمي للمقابلة الأولى؛ لأنه من المسلم به بداهة أنْ لا تساوي بين الأعمى والبصير، المقابلة الثالثة: هي بين الظلمات والنور، وإيضاح ذلك، إنه إذا كانت الظلمة وما ينتج عنها من ضياع وضلال، فإنها لا يمكن أنْ تكون مساوية للنور، وما يتولد عنه من إنارة وإشعاع، واهتداء، فكيف تصح المساواة بين جمادات جاثمة من الأصنام والأوثان لا تحرك ساكناً، وبين من كان من إبداعه خلق السموات والأرض، والمقابلة الرابعة: وهي بين من يخلق، ومن لا يخلق، وهي من تمام الاحتجاج عليهم، والتهكم بعقولهم، والمعنى هل اتخذ هؤلاء المشركون آلهة خلقوا مخلوقات كالتي خلقها الله، فالتبس الأمر عليهم، فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم؟

يقول أبو زهرة: وإن هذه المقابلات تصلح دليلاً مثبتاً في عدة دعاوى، ويكون ف المقابلات الحكم الفصل الهادي المرشد. ففي الدعوى الأولى ادِّعَاء المساواة بين من يملك كل شيء ومن لا يملك لنفسه النفع والضر، والحكم الذي ينتجه الدليل أنهما ليسا متساويين، وإذا كانت دعوى المساواة في الألوهية باطلة، فالحكم بالنفي، والإله هو الله وحده الذي يملك كل شيء، وفي الدعوى الثانية نفي التسوية بين من أدرك الحق واهتدى، ومن ضلَّ وغوى، والأخير كالأعمى، والأول كالبصير، فأيهما يهتدي إلى الطريق

السوي، ولا شك أن الحكم أن الخير في المبصر المهتدي، وليس في الضال المرتدي، فالفضل لأهل التقوى ولو كانوا ضعفاء يستضعفهم الناس.[١٤٠]

فالتقابلات إذن تهدف إلى الاستدلال على أن الله تعالى ليس له شريك في ملكه أبداً، وهي تبرهن على عدم وجود أي مبرر منطقي يسوغ عبادة غير الله من الأوثان والأنداد وغيرها.

الخاتمة:

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

١. ظهرت لنا من خلال الاستقراء والبحث في الشواهد القرآنية عدد من الأسرار البلاغية لاستخدام القرآن الحكيم لفن المقابلة، منها: أن فن المقابلة فن عظيم يتم من خلاله معرفة أكثر الأشياء أهمية وقت التقابل، كما يتم من خلاله استعراض لفنون علم البديع ومحسناته المعنوية الكثيرة، وبه يتعزز النظم القرآني ورعاية المقابلة اللفظية ومن خلال استخدامه يتم توضيح معنى الآية وتجليته بأبهى صورة.

٢. إن هناك عدداً من الأنواع لفن المقابلة، وقد وصلت إلى ستة أنواع، وقد ظهر للباحث أن هناك مقابلة واحد بواحد واثنين باثنين وثلاثة بثلاثة وأربع بأربعة وخمس بخمس وست بستة، وقد أظهرت الشواهد القرآنية أن المقابلة علم عظيم ومبحث رصين من مباحث علم البديع ومحسناته المعنوية.

٣. أثبت البحث أن هناك أسراراً بلاغية كثيرة يمكن استنباطها من خلال هذا المبحث المهم، ومن هذه الأسرار: إيضاح المعنى وتجليته في أبهى صورة، ثم رعاية المقابلة اللفظية أو ما يسمى مقابلة الشيء بمثله، وكذلك الاستغناء بذكر الْمُقَابِلِ عَنْ ذِكْرِ مُقَابَلِهِ لقرينة تقوية النظم القرآني، وكذلك أظهر البحث أن فن المقابلة يستخدم حتى تكتمل وجوه الإعجاز في الخطاب القرآني، ومنها كذلك استعراض الفنون العظيمة والكثيفة لعلم البديع ومحسناته المعنوية.

هوامش البحث

[١] انظر: التهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ط١، تحقيق: علي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، ج١، ص٨١.

[٢] المراغي، أحمد بن المصطفي، **علوم البلاغة: المعاني، والبيان، والبديع**، ط٣، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٩٤م)، ص٣١٩.

[٣] انظر: الهاشمي، السيد أحمد، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط١، (بيروت: مؤسسة المعارف، ١٩٩٩م)، ص٣٨٦.

[٤] انظر: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، الطبعة الأخيرة، تحقيق: عصام شقيو، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، بيروت: دار البحار، ٢٠٠٤م)، ج١، ص٧.

[٥] انظر: المرجع السابق، ج١، ص٧.

[٦] انظر: المرجع السابق نفسه، ج١، ص٧.

[٧] درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، **إعراب القرآن وبيانه**، ط٤، (حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، دمشق – بيروت: دار اليمامة، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٩٩٥م) ج١، ص٧٢.

[٨] سورة البقرة، الآية ٢٧٤.

[٩] درويش، المرجع السابق، ج١، ص٤٢٦.

[١٠] سورة البقرة، الآية٢٨٦.

[١١] المرجع السابق نفسه، ج١، ص٤٥١.

[١٢] سورة آل عمران، الآيتان٢٦-٢٧.

[١٣] انظر: القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، ج٤، ص٢٠٢١، كتاب البر والصلة ولآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم الحديث: ٢٦٠٧.

[١٤] سورة البقرة، الآية٢٢١.

[١٥] سورة آل عمران، الآية ١٣٣.

[١٦] الصابوني، محمد علي، **روائع البيان تفسير آيات الأحكام**، ط٣، (دمشق: مكتبة الغزالي، بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، ١٩٨٠م)، ج١، ص٢٨٦.

[١٧] المرجع السابق، ج١، ص٢٨٦.

[١٨] سورة الحديد، الآية ٣.

[١٩] سورة النجم، الآية ٤٣.

[٢٠] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م) ج١١، ص٥٣٦.

[٢١] سورة الروم، الآية ٤.

[٢٢] سورة يوسف، الآيتان ٢٦-٢٧.

[٢٣] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص٥٣٦-٥٣٧.

[٢٤] انظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح**، ط٥، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ١٩٩٩م)، ص٢٤٦.

[٢٥] سورة الكهف، الآية ٥٥.

[٢٦] سورة البقرة، الآية ٧٦.

[٢٧] سورة آل عمران، الآية ١٥٥.

[٢٨] انظر: زين الدين الرازي، **مختار الصحاح**، ص٢٤٦.

[٢٩]انظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، ط٤، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧م)، ج١، ص١٧٤.

[٣٠] انظر: الصابوني، محمد علي، **روائع البيان تفسير آيات الأحكام**، ج١، ص١١٢.

[٣١] ابن المبرد، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٩٠٩ هـ)، **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي**، ط١، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، (جدة: دار المجتمع، ١٩٩١م)، ج٢، ص١٧٧.

[٣٢] انظر: ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، ط١، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ج٣، ص٢٠.

[٣٣] فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"**، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م)، ج٤، ص٨٠.

[٣٤] الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، د.ط، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م) ج٣، ص٣٠٥.

[٣٥] ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ط١، تحقيق: عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٦م)، ج١، ص٢٥.

[٣٦] انظر: درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، ج١، ص٨٩؛ وانظر: صافي، محمود بن عبد الرحيم (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، **الجدول في إعراب القرآن**، ط٤، (دمشق: دار الرشيد، بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٤١٨هـ)، ج١، ص٢٤٨.

[٣٧] انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن، د.ط**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٧٤م)، ج٣، ص٣٢٧؛ وانظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، **معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م) ج١، ص٣١٥؛ وانظر: الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (المتوفى: ١٤١٤هـ)، **الموسوعة القرآنية**، د.ط، (د.م: مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٥م)، ج٢، ص٢٧١.

[٣٨] انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، **معجم تقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، ط١، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٤م) ص١٠١.

[٣٩] انظر: السراج، محمد علي، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، ط١، مراجعة خير الدين شمسي باشا، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م)، ص١٨٣.

[٤٠] انظر: الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ط١، (القاهرة: دار الصابوني، ١٩٩٧م)، ج٣، ص٨٢.

[٤١] الأحمد نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول، **دستور العلماء "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"**، ط١، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٢٢٠.

[٤٢] انظر: آل غازي العاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، **بيان المعاني**، ط١، (دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٦٥م)، ج٣، ص١١٠.

[٤٣] سورة الانفطار، الآيتان ١٣-١٤.

[٤٤] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، **الفروق اللغوية**، د.ط، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة، د.ت)، ص٦٣.

[٤٥] قلعجي، محمد رواس – قنيبي، حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، ط٢، (عمان: دار النفائس، ١٩٨٨م)، ص٤٤٨.

[٤٦] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٧، ص١٦٧.

[٤٧] انظر: الأحمد نكري، **دستور العلماء "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"**، ج٣، ص٢٢٠.

[٤٨] انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ)، **التعريفات**، ط١، تحقيق ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٣م)، ص٦٧.

[٤٩] انظر: التهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ط١، تحقيق: علي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، ج١، ص٥٢٠.

[٥٠] سورة التحريم، الآية ٥.

[٥١] انظر: الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ج٢، ص٤٠٤.

[٥٢] انظر: الأحمد نكري، **دستور العلماء "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"**، ج١، ص٢٤٠.

[٥٣] سورة النمل، الآية ٥٠.

[٥٤] سورة الأنفال، الآية ٣٠.

[٥٥] انظر: السقاف، علوي بن عبد القادر، **صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة**، ط٣، (الدمام: الدرر السنية – دار الهجرة، ديسمبر ٢٠٠٢م)، ط٣، ص١٥٣.

[٥٦] سورة الطارق، الآيتان ١٥-١٦.

[٥٧] سورة الشورى، الآية ٤٠.

[٥٨] الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، **شرح مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب**، ط١، (الرياض: دار العاصمة، ٢٠٠٥م) ص١٧٨.

[٥٩] السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى: ٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، د.ط، تحقيق أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، د.ت) ج١، ص٤٨٩.

[٦٠] المرجع السابق، ج٣، ص٢١٢.

[٦١] سورة آل عمران، الآية ٥٤.

[٦٢] انظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ج٢، ص٢٦٣.

[٦٣] سورة البقرة، الآية ٩.

[٦٤] انظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٩٣.

[٦٥] سورة النساء، الآية ١٤٢.

[٦٦] سورة النساء، الآية ١٤٢.

[٦٧] سورة السجدة، الآية ١٤.

[٦٨] سورة طه، الآية ٥٢.

[٦٩] انظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج٣، ص٥١١.

[٧٠] انظر: جبري، حياة بن محمد، **الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة**، ط١، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٣١١.

[٧١] سورة البقرة، الآية ٢٦.

[٧٢] النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (المتوفى: ٧١٠هـ)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، ط١، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه، وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٩٩٨م)، ج١، ص٧٢.

[٧٣] سورة هود، الآية ٣٨.

[٧٤] انظر: فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"**، ج١٧، ص٣٤٦.

[٧٥] انظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)، ج٤، ص١٨٨.

[٧٦] سورة الأنبياء، الآية ٥٧.

[٧٧] انظر: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (المتوفى: ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، ط١، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م)، ج١، ص١٩٦.

[٧٨] سورة البقرة، الآية ١٩٤.

[٧٩] انظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٢٤٧.

[٨٠] انظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، ط١، تحقيق عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي،٢٠٠٢م)، ج١، ص١٥٧.

[٨١] انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج١، ص٥٢٧.

[٨٢] انظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٢٥٠.

[٨٣] سورة الفرقان، الآية ٦٣.

[٨٤] انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط٣، تحقيق عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م)، ج٣، ص٢٩١؛ وانظر: الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر الحنبلي، أحاديث الثلاثية المختارة،

(المتوفى: ١٠٣٣هـ)، **قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن**، د.ط، تحقيق: سامي عطا حسن، (الكويت: دار القرآن الكريم، د.ت)، ص١٥٩.

[٨٥] سورة البقرة، الآية ١٠٩.

[٨٦] هِيَ مَوَاضِعُ النَّحْلِ فِي الْجَبَلِ، وَقِيلَ هِيَ حِجَارَةُ الْجَبَلِ. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٤١٩.

[٨٧] انظر: ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ج٢، ص٣٩٣.

[٨٨] انظر: النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (المتوفى: ٨٥٠هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، ط١، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ج١، ص٣٦٦.

[٨٩] سورة سبأ، الآية ٥٠.

[٩٠] انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص٤٦١-٢٦٢.

[٩١] سورة البقرة، الآيتان١١-١٢.

[٩٢] سورة البقرة، الآية ١٣؛ انظر: المرجع السابق، ج٣، ص٤٦٢.

[٩٣] سورة الحجر، الآية ٤٧.

[٩٤]انظر: الهلالي، محمد تقي الدين، **تقويم اللسانين**، ط١، (القاهرة: مكتبة المعارف، ١٩٧٨م)، ص١١١.

[٩٥] ابن عجيبة، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، ج٣، ص٩٢.

[٩٦] سورة النمل، الآية ٨٦.

[٩٧] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل**، ط١، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩١م) ص٣٨٥.

[٩٨] سورة الليل، الآيتان ٥-٦.

[٩٩]المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، ط١، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٤١٢.

[١٠٠] سورة الكهف، الآية ١٨.

[١٠١] سورة التوبة، الآية ٨٢.

[١٠٢] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج٣، ص٣٢٨.

[١٠٣] الأبياري، **الموسوعة القرآنية**، ج٢، ص٢٧٢.

[١٠٤] سورة الجن، الآية ١٠.

[105] انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص٤٥٨. بتصرف.

[١٠٦] سورة النبأ، الآية ١٠-١١.

[١٠٧] سورة القصص، الآية ٧٣.

[١٠٨] سورة آل عمران، الآية ١٠٧.

[١٠٩] سورة البقرة، الآية ٢١٤.

[١١٠] انظر: المرجع السابق، ج٣، ص٤٦١.

[١١١]سورة البقرة، الآية ٢٥٥، انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج٣، ص٣٢٧. وانظر: السيوطي، **معترك الأقران**، ج١، ص٣١٦.

[١١٢] سورة التوبة، الآية ٨٢، انظر: السيوطي، **معترك الأقران**، ج١، ص٣١٦.

[١١٣] سورة النحل، الآية ٩٠.

[١١٤] سورة الليل، الآيات ٥-١٠، انظر: المرجع السابق، ج١، ص٣١٦.

[١١٥] انظر: الأحمد نكري، **دستور العلماء "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"**، ج٣، ص٢٢٠.

[١١٦] انظر: السَّراج، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، ص١٨٣.

[١١٧] ديلنظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج٣، ص٣٢٧.

[118] سورة البقرة، الآية ٢٦.

[119] انظر: السَّراج، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، ص١٨٣.

[120] انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج٣، ص٣٢٨.

[121] سورة آل عمران، الآيتان ١٤-١٥.

[122] انظر: الأبياري، **الموسوعة القرآنية**، ج٢، ص٢٧٢. بتصرف.

[123] سورة الليل، الآيات ٥-١٠.

[124] انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج٣، ص٣٢٧؛ وانظر: السيوطي، **معترك الأقران**، ج١، ص٣١٦؛ وانظر: الأبياري، **الموسوعة القرآنية**، ج٢، ص٢٧١.

[125] انظر: حسان، تمام، **اللغة العربية: معناها ومبناها**، ط٥، (بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ص٣٥.

[126] انظر: السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى (المتوفى: ٩٢٦هـ)، **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، ط١، تحقيق: محمد علي الصابوني، (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨٣م)، ص١٧٣.

[127] سورة البقرة، الآية ٢٦٨.

[128] انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص٤٦٣.

[129] سورة طه، الآية ١١٩.

[130] انظر: المرجع السابق، ج٣، ص٤٦٥.

[131] سورة هود، الآية ٢٤.

[132] انظر: المرجع السابق نفسه، ج٣، ص٤٦٦.

[133] سورة يوسف، الآيتان ٢٦-٢٧.

[134] انظر: المطعني، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، ج٢، ص٤٦٥.

[135] سورة يوسف، الآية ٢٥.

[136] سورة يوسف، الآيتان ٢٦-٢٧.

[137] انظر: المرجع السابق، اج٢، ص٤٦٦-٤٦٧.

[138] انظر: أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، **المعجزة الكبرى القرآن**، د.ط، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص٢٥٦.

[139] سورة الرعد، الآية ١٦.

[140] انظر: المرجع السابق، ص٢٥٧.

References المراجع

Abū al-‘abbās ’aḥmad Bin Muḥammad Bin al-Mahdī Bin Ajība al-Ḥassanī al-Anjarī al-Fāssī al-Sufī, *al-Baḥr al-Madīd Fī Tafsīr al-Qur’ān al-Majīd*, Taḥqīq: ’aḥmad ‘abd Allāh Al-Qurashī Raslān, (Cairo: Hasan Abbās Zakī, 1419 AH).

Abū al-Qāsim, Moḥammad Bin ’aḥmad Bin Moḥammad Bin ‘abd Allah, Ibn Jazzī al-Kalbī al-Ghirnātī, *Al-Tashīl Li ‘ulum al-Tanzīl*, Tahqīq: Dr. Abdullāh Al-Khāldī, 1st Edition, (Beirut: Dār Al-Arqam Bin Abī Al-Arqam, 1996).

Abū Hafs, Serāj Al-Dīn Omar Bin ‘alī Bin ‘ādel Al-Hanbalī Al-Dimashqī Al-Numānī, *al-Lubab Fī ‘ulum al-Kitāb*, Taḥqīq: Sheikh Ādel Ahmed Abdel Mawgoud and Sheikh Ali Moḥammad Moawad, 1st Edition, (Beirut: Dar al-Kutub al-‘ilmiyyah, 1998).

Abū Jaʿfar Moḥammad Ibn Jarīr Al-Ṭabarī. *Jāmiʿ al-bayān ʿan T’wīl Āy al-Qur’ān*. Taḥqīq: ’aḥmad Moḥammad Shākir. 1st Edition, (Beirut: Mu’ssat Al-Risālah, 2000).

Abū Moḥammad, ‘abd al-Haqq Bin Ghāleb Bin ‘abd al-Rahmān Bin Tammām, *Al-Muḥarrir al-Wajīz Fī Tafsīr al-Kitab al-‘azīz*, Taḥqīq: ‘abd al-Salām ‘abd al-Shāfī Moḥammad, 1st Edition, (Beirut: Dār al-kutub al-'Ilmiyya, 2002).

Abū Muhammad al-Husayn Ibn Mas`ud Ibn Moḥammad al-Baghawī, *Ma’ālim al-Tanzil Fi Tafsir al-Qur’ān*, 4th Edition, Tahqīq: ‘abd al-Razzāq al-Mahdī, (Riyadh: Dār Ṭaiybah, 1997).

Abū Zahra, Moḥammad Bin ’aḥmad Bin Muṣṭafā, *Al-Mu’jizah al-Kubra: al-Qur’ān*, (Cairo: Dār al-Fikr al-‘arabī, no date).

Al-Ṣābūnī, Moḥammad ‘ali, *Rawāi’ al-Bayān Fī Tafsīr Āyāt al-’aḥkām*, (Damascus: Maktabah al-Ghazāli, Beirut: Mu’asasah Manāhel al-Irfān, 1980).

Al-Ṣābūnī, Moḥammad ‘ali, *Ṣafwat al-Tafāsīr*, (Cairo: Dār al- Ṣābūnī, 1997).

Al-’abyārī, Ibrāhīm Bin Ismāīl, *al-Mawsū’ah al-Qur’āniyyah*, (D.M: Mu’asasah al-Tasjilāat al-‘arabiyyah, 1405AH).

Al-’aḥmad Nakrī, al-Qāḍī ‘abd al-Nabī Bin ‘abd al-Rasūl, *Dustūr al-‘ulamā’ “jāmi‘ al-‘ulūm Fī Iṣṭilāḥāt al-Funūn”*, Trjamah: Ḥasan Hanī Fahs, 1st Edition, (Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘ilmiyyah, 2000).

Al-Andalusīy, Abū Ḥayyān. *al-Baḥr al-Muḥīṭ*, Dirāsah Taḥqīq wa Ta’līq: ‘Ādil ’aḥmad ‘abd Al-Mawjūd Wa ‘alī Moḥammad Mu’awwaḍ, 1st Edition. (Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘ilmiyyah, 1993).

Al-Ānī, ‘abd al-Qādir Bin Mulla Hawwīsh Al-Sayed, *Bayān al-Ma’ānī,* 1st Edition, (Damascus: Maṭba‘ah al-Taraqqī, 1965).

Al-Ansārī, Zakariā Bin Moḥammad Bin ’aḥmad Bin Zakariā, *Fatḥ al-Raḥmān Bi kashfi Mā yaltabis Fī al-Qur’ān*. 1st Edition, (Beirut: Dār Al-Qur'ān Al-Karīm, 1983).

Al-Fawzān, Sāleh Bin Fawzān Bin ‘abd Allāh, *Sharḥ Masā’il al-Jāhiliah Li Moḥammad Bin ‘abd al-Wahhāb*, 1st Edition, (Riyadh: Dār Al- Āsimah, 2005).

al-Fayoumi,’aḥmad Bin Moḥammad Bin ‘ali, *al-Misbāh al-Munīr Fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr,* (Beirut: al-Maktabah al-‘ilmiyyah, no date).

Al-Hāshemīy, al-Sayyid ’aḥmad, *Jawāhīr al-Balāghah Fī al-Ma’ānī Wa al-Bayān Wa al-Badī’*, 1st Edition, (Beirut: Muasasah al-Ma’āref, 1999).

Al-Hilālīy, Moḥammad Taqi al-Dīn, *Taqwīm al-Lisānain*, 1st Edition, (Cairo: Maktabah al-Ma’āref, 1978).

Al-Jurjānī, ʿalī Bin Moḥammad Bin ʿalī, *Al-Taʿrīfāt,* 1st Edition, Taḥqiq: Majmu‘ah Min al-‘ulamā’, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, 1983).

Al-Karmī, Mar’ī Bin Yūsuf al-Maqdisī, *Qalā’id al-Murjān Fī bayān al-Nāsikh Wa al-Mansūkh Mina al-Qur’ān*, Taḥqīq: Sāmī ‘aṭā Ḥasan, (Kuwait: Dār Al-Qur’ān, no date).

Al-Marāghī,’aḥmad Bin Muṣṭafā, *‘ulum al-Balāghah: al-Ma’ānī, Wa al-Bayān, Wa al-Badī’,* 3rd Edition, (Beirut: al-Maktabah al-‘ilmiyyah, 1994).

Al-Mut'anī, ‘abd al-‘azīm Ibrahīm Moḥammad, *Khaṣā’iṣ al-Ta‘bir al-Qur’āniy Wa simāteh al-Balāghiyyah*, 1st Edition, (Cairo: Maktabah Wahbah, 1992).

Al-Nasafī, ’abū al-Barakāt ‘abd Allāh Bin ’aḥmad Bin Maḥmud, *Tafsīr al-Nasafī*, Tahqīq: Yusef ‘alī Bedaiwī, Raja‘ah Wa qaddam Lah: Muhyiddīn Deeb Mesto, 1st Edition, (Beirut: Dār Al-Kalem Al-Tayyib, 1998).

Al-Nisāburi Nizām al-Din al-Hasan ibn Muhammad, *Gharā’ib al-Qur’ān Wa Raghā’ib al-Furqān*, 1st Edition, Taḥqīq: Sheikh Zakariā ‘umeirāt, (Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘ilmiyyah, 1996).

Al-Rāzī, Zainal-Din ’abū ‘abd Allāh Moḥammad Bin ’abī Bakr, *’unmoozaj Jalīl Fī ’asi’lat Wa ’ajwibat ‘an Gharā’b Āyi al-Tanzīl*, Taḥqīq: ‘abd al-Rahmān Bin Ibrāhīm al-Matroudī, 1st Edition, (Riyadh: Dār ‘ālam al-Kutub, 1991).

Al-Samīn Al-Halabī, Abū al-‘abbās, Shihāb al-Dīn, ’aḥmad Bin Yusef Bin ‘abd al-Dā’id, *al-Dur al-Maṣun Fī ‘ulum al-kitāb al-Maknun*, Tahqīq: ’aḥmad Moḥammad al-Khārrat, (Damascus: Dār Al-Qalam, no date).

Al-Saqqāf, alwī Bin ‘abd al-Qādir, *Ṣifāt Allāh al-Wāridah Fi al-Qur’ān Wa al-Sunnah,* 3rd Edition, (Damam: Al-Durar al-Sunniyyah - Dār al-Hijrah, 2006).

Al-Sarrāj, Moḥammad ‘alī, *Al-Lubāb Fī Qawā’id Wa al-’ālāt al-’adab: al-Naḥw, Wa al-Sarf, Wa al-Balāghah, Wa al-‘uruḍ, Wa al-Lughah, Wa al-Mathal*, Muraja’at: Khair al-Din Shamsi Pasha, 1st Edition, (Damascus: Dār al-Fikr, 1983).

Al-Shanqīṭīy, Moḥammad al-’amīn Ibn Moḥammad al-Mukhtār, *’aḍwā’ al-Bayān Fī ’iḍāḥ al-Qur’ān Bi al-Qur’ān,* (Beirut: Dār Al-Fikr, 1995).

Al-Suyūtī, ‘abd al-Raḥmān Ibn ’abī Bakr, Al-’itqān Fī ‘ulūm al-Qur’ān, Taḥqīq: Moḥammad ’abū al-Faḍl Ibrahīm, (Cairo: Al-Hai’ah al-Maṣriyyah al-‘āmmah Li al-Kitāb, 1974).

Al-Suyūtī, ‘abd al-Raḥmān Ibn ’abī Bakr, Mu‘jam taqālīd al-‘ulūm Fī al-Ḥudūd Wa al-Rusūm, 1st Edition, Taḥqi: Moḥammad Ibrāhīm Ūbābāda, (Cairo: Maktabah al-’ādāb, 2004).

Al-Suyūtī, ‘abd al-Raḥmān Ibn ’abī Bakr, Mu‘tarak al-’aqrān Fī ’i’jāz al-Qur’ān, 1st Edition, (Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘ilmiyyah, 1988).

Al-Tahānawīy, Moḥammad Bin ‘alī Bin al-Qadī Moḥammad Ḥamid, *Mausu’ah Kashshaf ’iṣṭilāhāt al-Funūn Wa al-‘ulum,* Taḥqīq: ‘alī Dahrouj, 1st Edition, (Beirut: Maktabah Libnān Nasheron, 1996).

Al-Zamakhsharī, ’abū al-Qāsim Maḥmūd Bin Omar, *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqā’iq Wa al-Tanzīl,* 3rd Edition, (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿarabī. 1987).

Al-Zarkashī, Moḥammad Bin ‘abd Allah. *Al-Burhān Fī ‘ulūm al-Qur`ān*. Taḥqīq: Moḥammad ’abū al-Fadhl. (Cairo: Dār al-Turāth, 1994).

Darwīsh, Muhiyy al-Din Bin ’aḥmad Muṣṭafā, *’i‘rāb al-Qur’ān Wa bayānuh*, 4th Edition, (Homs: Dār al-Irshād Li al-Shu’un al-Jāmi‘iyyah, Beirut: Dār Al Yamāmah, Damascus: Dār Ibn Kathīr, 1995).

Fakhr Al-Dīn Al-Rāzī, Muḥammad Bin ‘Umar. *Mafātīh al-Ghaiyb*. 3rd Edition, (Beirut: Dār ’ihyā’ al-Turāth al-‘arabī, 1420AH).

Hassān, Tamām, *Al-Lughah al-ʿarabiyyah, Ma‘nāhā Wa Mabnāhā,* 5th Edition, (Beirūt: ‘ālam al-Kutub, 2006).

Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Din ’abū al-Faraj ‘abd al-Rahmān Bin ‘alī, *Zād al-Masīr Fi ‘ilm al-Tafsīr,* Taḥqīq: ‘abd al-Razzāq al-Mahdī, (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘arabī, 2002).

Ibn al-Mubarrad, Jamāl al-Dīn ’abū al-Mahāsin Yusef Bin Hasan, *Al-Durr al-Naqiyy Fī Sharḥ ’alfāz al-Kharqī*, 1st Edition, Taḥqīq: Radwān Mukhtār Bin Gharibah (Jeddah: Dār Al-Mujtama‘, 1991).

Ibn ʿašūr, Moḥammad al-Ṯāhir, *Al-Taḥrīr Wa al-Tanwīr*, (Tunis: Al-Dār al-Tūniseyyah Li al-Nashr, 1984).

Ibn Hujjah al-Hamawī, Taqi al-Din Abū Bakr Bin ‘ali Bin ‘abd Allāh al-’azrārī, *Khizānat al-’adab Wa Ghāyat al-’arab*, Tahqīq: Esām Shaqy, last edition, (Beirut: Dār Wa Maktabah al-Hilāl, Beirut: Dār Al-Baḥḥār, 2004).

Ibn Kathīr, Ismā’īl Bin ‘Umar Bin Kathīr Al-Qurashī Al-Dimashqī Abū Al-Fidā’ ‘Imād Al-Dīn. Tafsīr Al-Qur’ān Al-‘Aẓīm. N. Ed. N. C: Dār Ṭayyibah, 1999).

Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿarab*. 1st Edition, (Beirut : Dār Ṣādr,1414AH).

Jibrīy, Hayāt Bin Moḥammad, *Al-'āthār al-Wāridah 'an Omar Bin 'abd al-'azīz Fī al-'aqeedah,* 1st Edition, (Al-Madīnah Al-Munawwarah: 'imādah al-Baḥth al-'ilmiy Bi al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah, 2002).

Qal'ajī, Moḥammad Rawwās, Qunaibī, Ḥāmed Ṣādiq, Mu'jam lughah al-Fuqahā', 2nd Edition, (Amman: Dār al-Nafa'is, 1988).

Ṣāfī, Maḥmud Bin 'abd al-Rahīm, *Al-Jadwal Fī 'i'rāb al-Qur'ān,* 4th Edition, (Damascus: Dār al-Rashīd, Beirut: Al-Imān, 1418 AH).

Zayn al-Dīn, 'abū 'abd Allah Moḥammad Bin 'abī Bakr Bin 'abd al-Qādir. *Mukhtār al-Ṣiḥḥāḥ*. Taḥqīq: Yūsuf al-Shayk Moḥammad. 5th Editon, (Beirut: al-Maktabah al-'aṣriyyah al-Namūzajiyyah, 1999).